

العقيدة الطحاوية 82 - وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه 2

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد فاخوتي في الله انا اح恨كم في الله. واسأله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. اللهم اجعل عملنا كله - 00:00:00

واعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئا. احبي في الله هزا هو الدرس الثامن والعشرون تمانية وعشرين. الثامن والعشرون من دروس العقيدة الطحاوية وكنا قد توقفنا في اللقاء الماضي في حكمة الله في تلمس - 00:00:20

وآلتقط حكمة الله بعض حكم الله جل جلاله في خلق ابليس. وذكر الشيخ في البداية ان هذا اثبات لقدرة الله على خلق المتضادات المتنقيبات فخلق ابليس وخلق جبريل عليه السلام وابليس لعن الله - 00:00:39

وسبحان الملك اثنين زوروا اسمائه القهيرية مثل القهار والمنتقم والعدل والشديد العقاب والسريع العقاب وذى البطش الشديد فان هذه الاسماء والافعال كمال لابد من وجود متعلقها ولو كان الجن والانس على طبيعة الملائكة - 00:01:00

لم يزهار اسر هزه الاسماء طب لو كانوا كل الناس مطاعين؟ ربنا ينتقم من مين ينزل باصه الشديد بمين يغضب على مين بصفات لازم تظهر عشان كده الرسول ما تصلي عليه - 00:01:19

صلى الله عليه وسلم قال لو لم تذنبوها ذهب الله بكم زي ما هتتبيجي معنا قال ومنها زهور اسماء ظهور اثار اسمائه المتضمنة لحمله وعفوه ومغفرته وستره وتجاوزه عن حقه وعتقه لمن شاء من عبيده. فلولا خلق ما يكرهه من الاسباب المفضية الى ظهور هذه الاسماء لتعطلت هزه الحكم والفوائد - 00:01:35

وقد اشار النبي صلي عليه صلي الله عليه وسلم الى هذا بقوله لو لم تذنبوها ذهب الله بكم. ول جاء بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم. رواه مسلم وعشان يزهار اسر اسم الله الحليم - 00:01:58

الكريم الودود الرحيم الغفور العفو مش دي كلها اسماء؟ اثراها فين لازم تزنب عشان دي يزهار اسرها ويعفو عنك ويسترك ويعافيك ويحلم عليك ويكرمك ويغفر لك لما لاما تزنب منها - 00:02:13

زوروا اسماء الحكمة والخبرة انه الحكيم الخبير الذي يضع الاشياء في مواضعها وينزلها منازلها اللائقة بها فلا يضع الشيء في غير موضعه ولا ينزله في غير منزلته التي يقتضيها جمال علمه وحكمته وخبرته - 00:02:38

فهو اعلم حيث يجعل رسالته واعلم بمن يصلح لقبولها ويشكره على انتهائها اليه. واعلم بمن لا يصلح لذلك فلو قدر عدم الاسباب المكرهه لتعطلت حكم كثيرة ولفات مصالح عديدة ولو عطلت تلك الاسباب لما فيها من الشر لتعطل الخير الذي هو اعظم من الشر التي في تلك الاسباب - 00:02:58

لتعطل الخير الذي هو اعظم من الشر الذي في تلك الاسباب وذاك الشمس والمطر والرياح التي فيها من المصالح ما هو اضعف اضعف ما يحصل بها من الشر ومنها اصول العبودية المتنوعة - 00:03:23

التي لولا خلق ابليس لما حصلت فان عبودية الجهاد من احب انواع العبودية اليه سبحانه ولو كان الناس كلهم مؤمنين لتعطلت هزه العبودية وتوا بها من المواردة لله سبحانه وتعالى والمعادة فيه - 00:03:43

وبعدية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعبودية الصبر ومخالفة الهوى وايشار محاب الله تعالى وعبودية التوبة والاستغفار وعبودية الاستعارة بالله ان يجيره من عدوه ويعصمه من كيده وازعه. اللهم اجرنا من عدونا - 00:03:59

واعصمنا من كيدهم واذاهم الى غير ذلك من الحكم التي تعجز العقول عن ادراكتها في حجم كتير بقى في خلق ابليس تعجز العقول عن ادراكتها. فان قيل وان كنت انا بقول يعني مبدأنا يا جماعة مش ما بحبش قال وقيل دي قيل قلنا - 00:04:15

لكن ادي احنا بنقرأ الكتاب وربنا يستر يقول فان قيل هل كان يمكن وجود تلك الحكم بدون هزه الاسباب كان ممكنا ربنا سبحانه وتعالى يوجد الحكم دي كلها بدون ايجاد ابليس اصلا - 00:04:38

اه قادر يقول هذا سؤال فاسد ها وفرض وجود الملزوم بدون لازمة كفرض وجود الابن بدون اب او حركة بدون متحرك او التوبة بدون التائب ان قيل كيف يتأنى الندم والتوبة - 00:05:00

مع شهود الحكمة في التقدير ومع شهود القيومية والمشينة النافذة قيل هزا هو الذي اوقع من عميت بصيرته في شهود الامر على غير ما هو عليه ورأى تلك الافعال طاعات لموافقته فيها المشينة والقدر - 00:05:23

وقال ان عصيت امره فقد اطاعت ارادته في ذلك قيل اصبت منفعتا لما يختاره مني ففعلي كله طاعات وهؤلاء اعمى الخلق بصائر واجههم بالله واحكامه الدينية والكونية. فان الطاعة هي موافقة الامر الديني الشرعي لا موافقة القدر والمشينة - 00:05:40

ولو كان موافقة القدر طاعة لكان ابليس من اعظم المطيعين له ولكن قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وقوم فرعون قل لهم مطيعين هذا غاية الجهل لكن اذا شهد العبد عجز نفسه - 00:06:05

ونفوز القدر فيه وكمال فقره الى ربه وعدم استغنائه عن عصمته وحفظه طرفة عين كان بالله في هذه الحال لا بنفسه ووقوع الذنب منه لا يتأنى في هذه الحال البتة - 00:06:25

ان عليه حصنا حصينا فلا يتصور منه الذنب في هذه الحالة هي ايه؟ اذا شهد العبد عجز نفسه ونفوز القدر فيه وشهد العبد كمال فقره الى ربه وشهد العبد عدم استغنائه عن عصمة الله وحفظه طرفة عين - 00:06:43

كان بالله في هذه الحال لا بنفسه فيعصمه ربه قلهم تاني صلي عالرسول اذا شهد العبد عجز نفسه يبقى نمرة واحد يقول انا عاجز ما اعرفش اعمل مصلحتي انا ما اعرفش مصلحتي - 00:07:11

اذا شهد العبد شهود بقى شهد العبد عجز نفسه. اتنين شهد العبد نفوز القدر فيه ان هو القدر ماضي عليه. فيا رب استر ورد عن قدرك ولا يرد القدر الا الدعاء - 00:07:34

ثلاثة وشهد العبد كمال فقره الى ربه. يا رب انا ما اقدرش. ولا املك ولا استطيع انت وحدك القادر وشهد العبد عدم استغنائه عن عصمة الله. يا رب انا ما اقدرش اعصم نفسي - 00:07:55

ولا اقدر اشيل نفسي ولا اقدر امنع نفسي ولا اقدر احمي نفسي شهد عصمته شهد عدم استغنائه عن عصمة الله وحفز الله له طرفة عين اذا شهد الاربعة دول اللي هم العجز - 00:08:15

ونفوز القدر فيه وكمال الفقر وعدم الاستغناء عن ربنا كان في هذه الحال بالله لا بنفسك. يبقى ماشي في الدنيا دي بمين بربنا مش بدماغه مش بلسانه مش بعينيه مش بتديير وامرها - 00:08:34

مش انا اللي بعمل ده انت اللي مسيبني وانا موافق سيرني فيما تحب واعصمني مما تكره كان في هذه الحال بالله لا بنفسه فوقوع الذنب منه لا يتأنى في هذه الحالة البتة. فان عليه حصنا حصينا - 00:08:56

اول امبارح اشعة لا الله الا الله. لما تبقى اشعة قوية جدا ابن القيم بيقول كده في منزلة التوبة في المدارك. اذا كانت اشعة لا الله الا الله قوية جدا - 00:09:14

تحرق كل الشبهات وكل الشهوات فيصبح لا عنده شبهة ها مشاوا اللي الناس بتدعويه شهواته هتموت عليه ده الاكل والشرب والفلوس يبقى عنده ما لوش ادنى قيمة اللي الناس هتموت عليه ده يا شيخ انت مش عارف الفتن اللي احنا فيها. النسوان عريانة في الشوارع - 00:09:25

يقول نسوان ايه القرف اللي انت بتتصوا له ده؟ ده قرف حاجات مقرفة يا جماعة دي مقرفة انت بتتصوا على ايه ومش عارف اللي الناس فيه لان هو مع مين - 00:09:49

برينا هو بالله مش بنفسه هو لو بنفسه ما هو بشر هو لو بنفسه ما هو بزر وله شهوة زي البشر. لكن لما بقى بالله ربنا ايه عاصم

عصمه ازاي - 00:10:01

وراه قبح هزه سيدك النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعجبته محاسن امرأة فليذكر مناتها فربنا ورا له التتن ما بقاش شايف

المحاسن بقى شايف ايه التنانة اورف بقى قرفان من الوضع ده - 00:10:19

دي ما يعملاش الا مين الى ربنا. زي ما بقول لك كده القاهر بقى وهو القاهر فوق عباده قلت لك كده ممكن واحد يجيب مطواة يحطها

في دماغك ويقول لك اشرب تشرب - 00:10:48

غصب عنك. لكن ربنا سبحانه وتعالى يقهر باطنك بحيس تشرب بارادتك فربنا يحول الارادة وصلت يا ياه مسلمين فوقوع الذنب منه

لا يتأتى في هزه الحالة البتة فان عليه حصنا حصينا فلا يتصور منه الذنب في هزه الحالة - 00:11:01

فازا حجب عن هزا المشهد وبقى بنفسه استولى عليه حكم النفس لما يستغنى عن ربنا بقى يقول لك انا بطل ولو حطتني في وسط

ميت واحدة ولا يحركوا مني شعرة - 00:11:25

تعال يا بطل واحدة تلعب به الكرة واحدة بس مش مية واحدة بس وفي الاخر اقفل ازاي انا وقعت آآ كنت لا يمكن اقع وعندنا في

الفلاحين يقولوا ايه قام يقع على الشاطر - 00:11:44

مش كده اه ما يقع الا الشاطر يعني ايه؟ اللي هو المحجب بنفسه. المعتمد بنفسه اللي بيظهر او اللي بيظن استغناوه عن ربه لازم مش

انا محسن انا البطل لأه انا بمين - 00:12:03

الا ربنا انا به ومن غيره ابقي آآ فازا حجب عن هزا المشهد ما شفتش فضل ربنا عليه. ما شفتش نعمة ربنا عليه ما شافتش آآ عصمة ربنا

له. ما شفتش احاطة ربنا به. ما شفتش - 00:12:20

قدر ربنا اللي مسيرة ازا حجب عن هذا المشهد وبقى بنفسه. شايف نفسه بس شايف دماغه وشايف الاسباب قدامه شايف تخطيطه

وتدبيره لنفسه استولى عليه حكمنا قد اجمع العلماء ان الخزلان - 00:12:41

ان يكلك الله الى نفسك والتوفيق الا يكلك الله يبقى لو ربنا ساينك نفسك طب رح وربنا تاني مش قلت لكم القصة دي زمان؟ الواد

اللي خرج من رمضان قال لك انا عملت رمضان كده - 00:13:02

عشرة على عشرة رمضان السنة دي كان يعني شف صيام وقيام وتهجد واعتكاف وعمرة وختمات وصدقات وافطار عملت رمضان

عملت رمضان عشرة على عشرة رمضان ما حصلش. انا عملت رمضان - 00:13:22

بعد رمضان مباشرة واحدة اتصلت به لاعبته زنا ازاي هو جا لي عينيه كده حمرا زي الدم ومنفحة وهيموت بيترعش انا ازاي اقع في

الوعي دي هو انت بتقول انا عملت وانا عملت انا عملت قال لك طب شف اعمل دي - 00:13:42

انا عملت طب وربني هتعمل ايه مع دي؟ ادام انت عملت ما هو ما قالاش ايه ربنا وفقني ربنا اعني ربنا يسر لي ربنا نزي ربنا. هو بيقول

ايه انا وبعضا بيقول ربنا وهو مش قصده ربنا. هو عايز يقول انا عملت - 00:14:07

فعشان كده زي ما بقول لك كده ربنا سبحانه وتعالى يبتليه بناء صغير خالص. طب وربنا هتعمل ايه في ده وكله الى نفسه لا يتصور

مسلسل وده اجابة سؤال كتير من الاخوة اللي بيقول لك لما اقوم الليل وتبقي الليلة مزبطة - 00:14:27

اصبح الصبح يبقى النهار ملحيط خالص ايه السبب؟ مع ان السلف بيقولوا من احسن في ليله كفى في نهاره ونحسن في نهاركم لا هو

شاف نفسه بالليل فربنا خزله بالنار - 00:14:43

ممك طاعاته تبقى معاichi وصلت يا رب تفهموا فازا حجم عن هزا المشهد وبقى بنفسه استولى عليه حكم النفس هنالك نصبت عليه

الشباك والاشراك وارسلت عليه الصيادون فازا انقشع عنه ضباب ذلك الوجود الطبيعي - 00:14:58

فهنالك يحضره الندم مش قلت لك جا لي بقى بيعيط وعينيه دم كده ويترعش كده ازاي انا عملت كده؟ مش سكتي دي والله ما

عرف اعمل الحاجات دي ولا بحبها - 00:15:24

ولا هي من طبقي ازاي انا وقعت لما كشف عنه بقى شفت انت عملت ايه بدأ يندم ويبيكي هنالك الندم التوبة والانابة فانه كان في

المعصية محجوبا بنفسه عن ربه - 00:15:36

فلما فارق ذلك الوجود صار في وجود اخر فبقي بربى الى بنفسه الكلام ده كلام عالي اوي فاضل لكم ميت سنة وتفهموه بس كل انسان يعرفه من نفسه. يلاقي نفسه احيانا كده ضايع - 00:15:58

مش عارف هو ضايع ليه بعدين يتداركه ربه برحمته سبحان الله مش عارف انا ازاي احيانا الواحد وهو ماشي بالعربية كده يقول عدى من جنب العربية الثانية ولا فرقت ملي - 00:16:15

ملي ده مش انت اللي عملته ولا العربية تعمله لسه بقول لعمك الميكانيكي ان دلوقتي اه وانا ماشي على مية وستين رامل ما العيب في الفرامل ولا في الكاوتتش؟ قال لي لأ ما هي مية وستين لا فرامل ولا كاوتتش - 00:16:31

الموضوع ده ما لوش علاقة لا بالفرامل ولا ده ربنا اللي بيستر بقى هي كده ربك اللي وحتى مش وعلى ستين نفسها مش على مية وستين اللي بيستر مين - 00:16:48

واللي بيوافق مين سبحانه وتعالى جل جلاله. يبقى القضية مش قضية دكتور شاطر. القضية قضية ايه توفيق ربنا وتسديد ربنا واعانة ربنا وقدر ربنا سبحان الله العظيم واحنا جايين على الكوبري بتاع اسمه ايه؟ قويستنا ده - 00:17:00

عربية هي البيجوز سبعة راكب دي اجرة ولابس كده في السور بتاع الكوبري مطلع واحد بقى قاعد يفكر الله! المفروض سواقين الاجرة دولت اللي هو البيجو ده بقى له سنين على الطريق. ازاي يغلط الغلطة دي - 00:17:21

مش هو اللي غلط هو ده قدر بقى مش السواقة مش ايه؟ مش شطاارة ولا مش السواقة الحياة الحياة مش شطاارة ولا مهارة. ده تقدير مين العزيز العليم ولازم تعلم الحكمة بقى ان ايه ازا ربنا وكلك لنفسك هتدخل في في السور كده - 00:17:40
ازا ربنا سبحانه وتعالى تولى امرك هيسلقك سبحانه وتعالى فاواعي تفتر بنفسك وتعالى فاواعي تقول دي احل سواقة وانا نايم لأ آتسديد الملك جل جلاله تاني عايز اقرا الححة دي تاني - 00:17:59

عشان نعيشها ازا شهد العبد عجز نفسه ونفوز الاقدار فيه وكمال فقره الى ربه وعدم استغناه عن عصمه وحفظه طرفة عين كان بالله في هذه الحال لا بنفسه فوقوع الذنب منه لا يتأتى في هذه الحال البتة - 00:18:23

فان عليه حصنا حصينا فلا يتصور منه الذنب في هذه الحالة اذا حجب عن هذا المشهد وبقى بنفسه استولى عليه حكم النفس مالك نصبت عليه الشباك والاشراك ارسلت عليه الصيادون - 00:18:56

فازا انقضع عنه ضباب ذلك الوجود الطبيعي فهناك يحضره الندم والتوبة والانابة انه كان في المعصية محجوبا بنفسه عن ربه لما فارق ذلك الوجود صار في وجود اخر فبقي بربه لا بنفسه - 00:19:24

بقي بربه لا بنفسه. فان قيل ازا كان الكفر بقضاء الله وقدره ونحن مأمورون ان نرضى بقضاء الله كيف ننكره ونكرره الجواب ان يقال اولا نحن غير مأمورين بالرضا بكل ما يقضيه الله ويقدرها - 00:19:53

يرد بذلك كتاب ولا سنة بل من المقضي ما يرضى به ومنه ما يسخط وينبت كما لا يرضى به القاضي لاقضيته سبحانه وتعالى بل من القضاء ما يسخط كما ان من الاعيان المقضية - 00:20:22

ما يغضب عليه ويمقت ويعلن ويذم يعني تقول ازاي يعني حاجة ربنا قضاها وقدرها ونكرها نقول ازا كان ربنا اللي قضاها اصلا هو بيكرهها يعني لازم نكرهها فاحنا نكره ايه - 00:20:42

ما يكرهه الله ونرضى ما يرضاه الله والثاني يقال ثانية هنا امران قضاء الله وهو فعل قائم بذاته تعالي اتنين ومقضي وهو المفعول المنفصل عنه فالقضاء كله خير وعدل وحكمة نرضى به كله. والمقضي قسمان منه ما يرضى به ومنه ما لا يرضى به - 00:21:00

سالسا القضاء له وجهان احدهما تعلقه بالرب تعالي ونسبة اليه فمن هزا الوجه يرضى به الولوج الثاني تعلقه بالعبد ونسبة اليه فمن هذا الوجه ينقسم الى ما يرضى به وما لا يرضى به - 00:21:24

تالوا ذلك قتل النفس له اعتباران فمن حيس قدره الله وقضاه وكتبه وشاءه وجعله اجلًا للمقتول ونهاية لعمره يرضى به من حيئه

صدر من القاتل وبasherه وكسبه واقدم عليه باختياره وعصى الله بفعله نسخته ولا نرضى - 00:21:40

احنا خلاصة الكلام في المسألة دي ان احنا اللي رضي به ربنا نرضى به. واللي ما رضي به ربنا ما نرضاش به قوله والتعمق والنظر في ذلك 00:22:01 - زريعة الخزلان والتعمق والنظر في ذلك

الشيخ يقول ايه والتعمق والنظر في ذلك زريعة الخزلان وسلم الحرمان ودرجات الطغيان التعمق هو المبالغة في طلب الشيء والمعنى ان المبالغة في طلب القدر والغوص في الكلام في زريعة خزلان الزريعة الوسيلة والزريعة والدرج السلم - 00:22:19

الزريعة والدرجة والسلم متقاربة المعنى. كذلك الخزلان والحرمان والطغيان متقاربة المعنى ايضا لكن الخزلان في مقابلة النصر من في مقابلة الظفر والطغيان في مقابلة الاستقامة وقوله فالحدر كل الحذر من ذلك - 00:22:45

ن Ezra وفکرا ووسوسة عن ابی هریرة رضي الله عنه قال جاء ناس الى من اصحاب النبي صلی الله علیه وسلم الى رسول الله فسألوه انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احذنا ان يتكلم به - 00:23:03

قال وقد وجدتموه؟ قالوا نعم. قال ذلك صريح الایمان رواه مسلم بعض العلماء او بعض الناس بدأ يقول هم بيقولوا ايه؟ انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احذنا ان يتكلم به - 00:23:20

احنا بنلاقي في صدورنا كلام ما نقدر نقوله بدأ يقول هم وجدوا في انفسهم كذا هو ده الغلط بقى اذا كانوا هم ما قدروش يقولوه يبقى انت المفروض ايه ما تدورش عليه - 00:23:41

عشان كده كل واحد مننا دلوقتي عمال يقول اللي وجدوا في انفسهم ايه موضوع القدر ولا في موضوع صفات ربنا ولا في موضوع ما دورش بس اي حاجة في صدرك - 00:23:55

تعازم انك تتكلم بها يبقى علاجها اللي قاله النبي ده بقى ما تصلي عليه وما تنتفتش بها. ولذلك دايما اقول ان علاج الوسوسة انه ايه يسكت ما يسألش ولا يبحس ولا يرد على الوسوسة - 00:24:09

لكن كل ما يسأل كل ما الوسوسة ايه يزيل اصل ده شيطان ان الشياطين ليوحون الى اولائهم ها ليجادلوكم وان اطعمتهم انكم لمشركون يبقى انت دلوقتي لو ردت على الشيطان الشيطان هيستك - 00:24:26

ده شيطان فيرد عليه وترد عليك ويرد عليك مش هتخلص فحالها الوحيد ها الرسول قال ايه؟ اولها فليستعد بالله. وليتفل عن يساره ثلاثا وليقل امنت بالله ورسله ولينتهي - 00:24:43

والايه يعني ايه ينتهي ما تسائلش في الموضوع ده الاشارة بقوله ذلك صالح الایمان الى تعازم ان يتكلموا به. ولمسلم ايضا عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلی الله علیه وسلم عن الوسوسة فقال - 00:25:01

تلك محض الایمان وهو بمعنى حديث ابی هریرة السابق فان وسوسة النفس او مدافعة وسواسها بمنزلة المحادثة الكائنة بين اثنين ومدافعة الوسوسة الشيطانية واستعظامها صريح الایمان ومحض الایمان. هذه طريقة الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان - 00:25:18

انهم ايه ما بيتكلمواش لا يتكلمون به. دي طريقتهم ثم خلف من بعدهم خلف سودوا الاوراق بتلك الوساوس التي هي شكوك وشبه بل وسودوا القلوب وجادلوا بالباطل ليتحضوا به الحق - 00:25:40

ولذلك اطب الشيخ رحمة الله في ذم الخوض في الكلام في القدر والفحص عنهم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ابغض الرجال الى الله ابغض الرجال الى الله - 00:25:57

الاقد الخصم الاقد اللجاجة الخصم اللي بيخاصم كل شيء يعني آآ دايما تعرف في وسط الاخوة كده دايما يطلع لنا مطلوع كده دايما واحد يبني المخالف التلقيفيون بقى الرأي والرأي الآخر - 00:26:13

هنعمل ايه بالرأي الآخر الد خاصم لجاجة ولدادة وخصوصيات كل ده الكلام ده خطر على الایه ابغض الرجال الى الله الاقد الایه الخصم وانما يبقى في المقابل احب الرجال الى الله - 00:26:34

المؤمن كالجمل الانف اذا قيل انقاد واذا انيخ على صخرة السناخ لأ حتى لو كان الحديث ده قل لي ان مش هو في الموضوع اللي في

الموضوع الاستسلام استسلام سنة - 00:26:54

احبكم ها السلام عليكم - 00:27:15